لعجز القوة او لغلظ المادة فيحتبس فيها ويتورم وانما كان الاول اسلم من الثاني لان الرية
واقرب الى القلب واقل صبرا على ما يعرض لها وهي سريعة التقيح والتاكل واذا تقيحت الرية
بها وهي ابعد من سوء الدواء وقد ينتقل الى السرسام اذا كانت المادة حارة مرارية
يرتفع الى الدماغ وينفذ فيه او في جرم الحجب فان جاوز الاسبوع اي اليوم السابع انتقل الى
التقيح والسل وسبب ذلك ان الآفة في ذات الرية قريبة من القلب بخلاف ذات الجنب
فيكون بحرانها في نصف مدة بحران ذات الجنب كما ان بحران المحرقة تكون بها في نصف مدة بحران
الغب لبعد مادته منه وبحران ذات الجنب في اربعة عشر يوما لانه من الامراض الحادة المطول
سطول وبحرانها الاسبوع وهذه المدة فبحران ذات الرية يكون في سبعة ايام فاذا لم ينق
بالنفث في هذه المدة آل الى الانفجار وانصباب القيح فضاء الصدر لان دفعه الى هناك
اسهل وهذا هو المراد بالتقيح ههنا فان التقيح يقال على استحالة المادة قيحا وعلى
امتلاء فضاء الصدر من القيح ويمكن ان يراد بالتقيح ههنا المعنى الاول فان المادة اذا
لم ينق الرية بالنفث في هذه المدة اجتمعت ونضجت وآل الامر الى الانفجار والسل والورم
البلغمي يفارق الدموي بكثرة الريق لما يترطب الاعضاء المجاورة للرية بسبب كثرة البلغم فيها
وقلة الحرارة المحللة وكثرة الثقل لكثرة مقدار المادة المورمة وقلة الحرارة الموجبة للخفة
ولان البلغم يغير القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل العضو المتورم فيثقل عليها وكثرة
السبات لما ذكر بخلاف الدموي فان حرارته يوجب خروج الروح الى الظاهر وقلة الحمرة
في الوجنة لان ما يتبخر من البلغم لا يكون كثير الحرارة حتى يذيب الدم الوجنة فينتشر في الظاهر
كثير الحمرة لان الحمرة انما عرضت له من العفونة بخلاف الدم فانه احمر بالذات وبالعفونة
يكون ضعيف الحرارة قليل العفونة لان البلغم بارد بالذات فلا يستعد للسخونة والعفونة
كالاختلاط الحارة بالذات ولا يكون الحرارة الحادثة من عفونة شديدة ولذلك يكون البلغم مع
ضعف الحرارة واما ذات الجنب فيسمى شوصة وبرساما على سبيل الترادف كما هو المفهوم

من كلام الشيخ وهو ورم حار اما في العضلات الباطنة او في الحجاب المستبطن للاضلاع
واما في الحجاب الحاجز من آلات النفس وآلات الغذاء وهو اي الورم الذي في الحجاب الحاجز
هو ذات الجنب الخالص عند الشيخ واما ورم حار في الحجاب الخارج المجلل للاضلاع او في
العضلات الخارجة فيظهر الورم في الحس لكونه في الاعضاء الظاهرة ويمكن ادراكه بالبصر واللمس
ومادته اي مادة هذا الورم في الاكثر صفراء او دم صفراوي وقلما يكون هذا الورم عن
بلغم بخلاف ذات الرية فانه في الاكثر يكون عن بلغم لصفاقة هذا الموضع وتخلخل ذلك الموضع
اي الرية والعضو الضعيف لا ينفذ فيه الا المواد الرقيقة الحادة النفاذة مثل الصفراء
والدم الصفراوي الا ما ندر فانه ينفذ فيه البلغم ويتورم اذا كان ذلك البلغم قد احتد
ورق جدا بالعفونة وهذا انما يتم في الاغشية والحجاب واما العضلات فالسبب فيها لحصول
المادة الغليظة مثل البلغم والسوداء فيها اما الطريق التكون فلانها اعضاء لحمية
مع ذلك مجاورة للقلب وحرارة القلب منافية لتولد مثل هذه المادة والخلط المواد انما
يصل اليها بعد مرورها على اعضاء كثيرة هاضمة فلا يمكن ان يتولد منها فيها بلغم او سوداء
واما طريق الانتقال فلان المادة الغليظة لا يمكن ان ينزل من الرأس اليها لضيق المنافذ
ولا ان تصعد من تحت لان صفاقة الحجاب يمنع من ذلك واما الرية فانها لتخلخلها وسخافة
جوهرها قلما يحتبس فيها الخلط الرقيق اللطيف ويلزمه اي الورم حمى حادة لقربه من القلب
وشدة حرارة المادة فيسري العفونة منه الى القلب ثم منه الى سائر البدن وقوله لقربه
من القلب ليس علة لنفس الحمى اذ كل ورم باطني يلزمه الحمى بل لحدتها فان الورم اذا كان
مجاورا للقلب كان اتصال الابخرة المتعفنة منه اليه على الدوام لم يمكن لقربه فيكون الحمى
احد واشد حرارة ووجع ناخس وهو الذي يحس منه في العضو نخس وهو من خواص انبساط
على العضو لان العضو حساس وعليه غشاء فيمتد وذلك لان الاغشية عصبانية ويختلف حاله
في النخس اما المكان في الغشاء فلانه ما ينبسط وهو عليه غير متشابه الاجزاء لانها مركبة من العصب